

الشعار عبر نضال الثوار الملتحم بالجماهير التي أصبحت مؤمنة بأن الحرب مع إسرائيل لن تنتهي إلا بعد تحرير فلسطين» (١٧) .

ثانياً - أضعاف العدو ، واربكاه واستنزاف قواه البشرية والمادية ودحر معنوياته وعدم اتاحة الفرصة له للاستقرار والتجذر في المناطق المحتلة ، وارعامه على مسمره جانب من قواته في المدن لتخفيف العبء على المناطق الأخرى التي يقاسم فيها الثوار . ان اللقاء نظرة على عدد ونوعية العمليات العسكرية التي نفذها الثوار في القطاع ، سواء كانت العمليات التي اعترف بها الناطق العسكري الإسرائيلي أو التي اذيعت على لسان الناطق العسكري الفلسطيني ، يتيح لنا الامام بمدى فعالية العمل العسكري وتأثيره على مجمل الوضع الاحتلالي من حيث ضعف سلطته ومن حيث عدم تمكنه من تنفيذ مخططاته الاستيطانية والتعايشية والتهودية . وتقول نوفيل اوبسرفاتور : « هذه هي غزة بعد أكثر من ثلاث سنوات من الاحتلال الإسرائيلي ، انها تشبه أكثر من أي وقت مضى « دولة » احتلت حديثا ، تحاول فيها القوات البحث عن الارهابيين المختبئين في المنازل ، كما تحاول القضاء على اخر معازل المقاومة » (١٨) .

« ما العمل في غزة ؟ » وكيف يتم استئصال هذا السرطان من جسم الدولة ؟ وكيف نوقف تدفق الجحيم على إسرائيل من القطاع ؟ كان الشعار الذي رفعته السلطة العسكرية الاحتلالية في بداية الاحتلال ، يحمل الكثير من التفاؤل والثقة بالنفس : ((ينبغي كبحهم في القطاع)) (١٩) . لكن المفاتلين صدموا بقسوة عندما وجدوا ان القمع العسكري ، وقانون الجوار (قانون دايان) وقوانين نفي أسر الفدائيين والمتعاونين معهم الى معسكر ابو زنيمة في صحراء سيناء ، وابعاد المواطنين بالجملة الى الضفة الغربية . . وعمليات النسف المتواصل لمنازل المواطنين والتي وصلت الى رقم قياسي (حوالي ألفي منزل) . . ان كل هذه لم تكبح جماحهم . . بل انهم جهحوا اكثر ، واتسع نطاق عملياتهم لتشمل كل مناطق القطاع ، بل أن الامر تعدى ذلك الى ما هو أبعد من القطاع حيث أصبحوا يتسللون الى مناطق المستعمرات الإسرائيلية القريبة من غزة مما دفع بالسلطات الإسرائيلية الى الاعلان عن بناء حاجز امن حول المستعمرات تحسبا من تسلل ثوار القطاع الى هذه المستعمرات (٢٠) . وفي ٢١/٤/٧١ صرح المشرف على امن المستوطنات المحيطة بالقطاع : « ان وضع الامن في المستوطنات المجاورة لقطاع غزة خطير اليوم ، أكثر مما كان عليه قبل حزيران . فمذ حرب حزيران حتى شهر شباط ١٩٧١ زرع في المستوطنات حوالي ١٥ لغما انفجر معظمها وتسبب في وفاة اربعة عشر شخصا (!!!) كما وقع ٥٠ حادث اطلاق ممتلكات في هذه المستوطنات » (٢١) .

وللمرة الأولى منذ اقامة الكيان الصهيوني ، يشاهد المستوطنون الاسرائيليون لافتات لم تكن موجودة قبل حرب حزيران ١٩٦٧ ، أي قبل احتلالهم لقطاع غزة ، تحذر من السير في الطرق الترابية لاحتمال وجود الغمام فيها . وتقول احدي هذه اللافتات مثلا : « انك تدخل الى منطقة يشك ان طريقها الترابية ملغومة . . يجب عدم النزول عن الشارع الرئيسي » (٢٢) . وأصبح المطلب الدائم للمستوطنين الاسرائيليين في أي لقاء لهم مع احد المسؤولين المزيد من المخابىء بسبب كثرة اعمال « المخربين » ومطلوب حزام امن حول منطقتنا لحمايتنا منهم (٢٣) .

وفي ٢٧/٧/٧١ اجتمع الكنيست لمناقشة الحالة الخطيرة التي تعيشها المستوطنات القريبة من غزة . . آراء هذا الوضع انتضح عجز القيادة الاسرائيلية عن وقف تدفق لنشاط الفدائي ، فقد سبق لدايان ان اصدر قرارا في ٧/٧/٦٩ باخراج الدوريات لاسرائيلية ومراكز الشرطة من الخيميات حفاظا على ارواح الجنود الاسرائيليين (!) . في ٥/٨/٦٩ اغلقت السلطات الاسرائيلية الطريق العام (غزة - رفح) فسي وجه